

عنوان المداخلة:

قيم المواطنة الرقمية في كتب التربية المدنية _ الجيل الثاني_ في المرحلة المتوسطة بالجزائر: دراسة تحليلية

The values of digital citizenship in civic education textbooks - the second generation - in the intermediate stage in Algeria

An analytical study

الاسم واللقب: صليحة العابد

الرتبة العلمية: أستاذ محاضراً

جامعة الانتماء / المخبر: الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / قسنطينة

مخبر: الدراسات الدعوية والاتصالية

معلومات النشاط العلمي :

الملتقى الوطني: المواطنة الرقيمة... المفهوم والممارسة

مخبر: الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية

فرقة البحث: المواطنة الرقيمة والاستخدام الآمن والأخلاقي للوسائط التكنولوجية في الجزائر

يوم 08 ديسمبر 2022

قيم المواطنة الرقمية في كتب التربية المدنية_الجيل الثاني_ في المرحلة المتوسطة بالجزائر

دراسة تحليلية

The values of digital citizenship in civic education textbooks - the second generation - in the intermediate stage in Algeria

An analytical study

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تضمين كتب التربية المدنية لمرحلة المتوسط_الجيل الثاني_| لقيم المواطنة الرقمية، وبالاعتماد على أداة تحليل المحتوى تم اختيار الفئات حسب أبعاد المواطنة الرقمية التسع التي حددها أدبيات الدراسة، وبعد التحليل توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها عدم كفاية القيم المتضمنة في الكتب عينة التحليل بالنظر إلى التحديات التكنولوجية الكبيرة التي تواجه التلاميذ والشباب، حيث جاءت النسب بقيم منخفضة وكان أكبر تركيز للقيم في ميدان الحياة المدنية لكتاب السنة الثانية متوسط بينما خلت كتب السنة الثالثة والرابعة من أي قيمة

وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في مناهج التربية المدنية ومضامينها لتواكب مختلف التحديات والرهانات التكنولوجية التي تواجهها الأجيال الناشئة من أجل إعداد مواطنين قادرين على التصرف الإيجابي الفعال مع التقنيات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية. التربية المدنية. المرحلة المتوسطة. دراسة تحليلية

Summary

The study aimed to identify the extent to which civic education books for the intermediate stage - the second generation |_ included the values of digital citizenship, and based on the content analysis tool, the categories were chosen according to the nine dimensions of digital citizenship identified by the study literature. Books sample analysis In view of the great technological challenges facing students and youth, where the percentages came with low values, and the largest concentration of values in the field of civic life for the book of the second year was average, while the books of the third and fourth years were devoid of any value

The study recommended the need to reconsider the civic education curricula and their contents to keep pace with the various technological challenges and bets faced by the emerging generations in order to prepare citizens who are able to act positively and effectively with digital technologies.

المقدمة:

إن المتابع لمستجدات العصر الذي نعيشه يلاحظ التطورات السريعة للثورة الرقمية وتأثيرها على نمط الحياة الإنسانية، ما أدى إلى تغير مسار وأساليب الممارسات الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد. حيث أضحى الوصول إلى البيانات والمعلومات أمرا سهلا، كما غلبت العلاقات الافتراضية على العلاقات الحقيقية. من جهة أخرى؛ انتقل المواطن من مجرد متلقٍ للمعلومة إلى شريك أساسي في صنعها و أصبح يطلق عليه بالمواطن الرقمي، وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن مدى أهليته لذلك وقدرته على التمييز بين الاستخدام الإيجابي والسلبي للوسائل الرقمية. يزداد هذا التساؤل حدة حينما نعلم من خلال الملاحظة الميدانية وما دلت عليه الدراسات المختصة بأن فئة الشباب والمراهقين هم الأكثر استخداما لتكنولوجيا الاتصال، حيث يؤكد ريببل أن معدل استخدام طلبة المدارس من صغار ومراهقين للتكنولوجيا قد يصل إلى ثماني ساعات يوميا مما يشكل خطرا عليهم (Ribble , 2015, p20)، وأصبح من المستحيل مراقبتهم وهم يتصفحون مواقع مشبوهة أو يتصلون بأشخاص غرباء خاصة في ظل انتشار الهواتف الذكية وسهولة انتقائها. كما أدى الاستخدام السيئ للتطبيقات الرقمية المختلفة للتأثير على الأفراد وخاصة المراهقين والشباب علميا وأخلاقيا في ظل عالم خال من القواعد والضوابط المنظمة للسلوكيات السلبية أو الإيجابية (نصار محمد نور الدين، 2018، ص154)

وأشارت (سالم عبد الله علوان، 2020،) إلى أن المستخدم العربي للإنترنت صغیر السن (14_24) سنة. لذا فإن اهتماماتهم تنحصر في استخدام البريد والدردشة والاستماع إلى الأغاني ومتابعة الأخبار الترفيهية. غير أن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أوصلت الأفراد المستخدمين عموما والشباب خصوصا إلى خانة الإدمان حيث تشير سياقات الاستخدام في السنوات الأخيرة إلى الكثير من التحديات التي تهدد الشباب والمجتمع مثل التحرش والإباحية والابتزاز والجرائم الالكترونية.

وإذا انتقلنا إلى البيئة الوطنية والعربية فإن تأثير الحوامل الإلكترونية على أبنائنا وشبابنا يكون أخطر باعتبار خصوصية الدين والهوية والثقافة، في مقابل تعرضهم لمضامين قد تكون غريبة المصدر والثقافة. ولهذا فنحن في أمس الحاجة إلى سياسة وقائية ضد أخطار الرقمنة على أبنائنا، وتأتي المدرسة كأحد الدعائم الأساسية لمجابهة هذا التحدي من خلال التربية على الاستخدام الإيجابي لها. فالتعليم هو نقطة الانطلاق في أي مجتمع، وإذا كان دور المدرسة سابقا هو إعداد الشباب ليكونوا مواطنين صالحين فإن الرهان الجديد هو تمكينهم من التعامل السليم مع التكنولوجيا، من خلال ما يعرف بالتربية على المواطنة الرقمية. فقد باتت هذه الأخيرة من الواجهات العالمية التي ربما فرضت نفسها على متطلبات الحياة، وأنظمة التعليم بل أنها تكاد تنصدر الأهداف التعليمية في المناهج الدراسية لكل من أمريكا وأستراليا وكندا في المدارس والجامعات (العموش، 2018، ص2) ووضعت أستراليا مشروعا أسمته: "الاتصال بثقة: تطوير مستقبل أستراليا الرقمي" والذي نص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للطلاب

مع تدريب الآباء والمعلمين عليها وفق خطة وطنية متكاملة (جمال علي الدهشان، 2016، ص77) ويرى فيبس وآخرون (Phipps&Others, 2011, p435) أن تنمية المواطنة لدى النشء من الأهداف الأساسية للتعليم في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية

1- وعلى المستوى العربي فإن مصر تبدو سباقة في التعاون بين وزارة الاتصالات ووزارة التربية والتعليم إيماناً منها بأهمية إعداد معلمين ملمين بقواعد الاستخدام الآمن للأنترنت من خلال العمل على زيادة الوعي ونشر مفهوم أمان الانترنت ومفاهيم المواطنة الرقمية من خلال تدريب المعلمين بمساعدة الشركات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والخبراء المحليين والدوليين. (وزارة الاتصالات، مصر، 2015).

وفي المملكة العربية السعودية اعتبرت المواطنة الرقمية مسارا من مسارات مبادرة توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT المطبقة في عدد من المدارس المنظمة للبرنامج الوطني لتنمية المدارس، والتي من أهدافها تدريب المعلمين والطلبة على إنتاج أعمال إعلامية ووسائط رقمية في مجال نشر وتطبيق المواطنة الرقمية (جمال علي الدهشان، 2016، ص77).

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى أهمية أن يكون للتعليم دور ريادي في تربية النشء على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا تعزيزاً لمبدأ المواطنة الرقمية تراوحت بين الكشف عن قيم المواطنة الرقمية في المناهج والمضامين التربوية من خلال تحليل مضامين المقررات، وبين استطلاع رأي المعلمين والطلبة لمعرفة مدى اكتسابهم لهذه القيم، عن طريق الاستبيان والمقابلة، بينما عززت بعض الدراسات من دور الأسرة في توعية الأبناء فضلاً عن الدراسات التي تناولت المواطنة الرقمية من حيث المفاهيم والأبعاد المكونة لها.

ففي دراسة: (جمال علي الدهشان، 2016) حول المواطنة الرقمية كمدخل للتربية العربية في العصر الرقمي توصل إلى أهمية تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرقمية لدى الطلاب، على أن تبدأ بمراحل أساسية تبدأ بتنمية المفاهيم والمعلومات والممارسات الواعية وتنتهي بتنمية أساليب التعامل مع المستجدات والمهارات اللازمة لذلك.

و أكدت دراسة (مزيد خيرو الشيباب وهادي محمد طوالبه، 2018) أن مناهج التربية الوطنية والمدنية لمرحلة المتوسط في الأردن تتضمن الكثير من المحاور الأساسية للمواطنة الرقمية مثل القوانين والصحة والسلامة الرقمية، والأمن الرقمي، الوصول الرقمي، الاتصالات الرقمية، وأخيراً التجارة الرقمية وبحث دراسة منفردة (هادي طوالبه، 2017) عن مفاهيم المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية، كما هدفت دراسة (أمل سفر القحطاني، 2018) إلى التعرف على قيم المواطنة الرقمية المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم بجامعة الأميرة نورة والأمير خالد وأوصت بضرورة نشر ثقافة الاستخدام السليم للتكنولوجيا لدى الطلبة، وبحث دراسة (باسم صبري محمد سلام، 2016) في أبعاد المواطنة الرقمية التي يمكن تضمينها بمنهج التربية الوطنية في المراحل الثانوية

بمصر. كما قدم (شوقي أبو حجر، 2019) مقترحا للارتقاء بالمواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة تضمن: المنطلقات، والمكونات، والإجراءات.

كما تناولت دراسة (وسام عبد الله سالم علوان، 2020) الكشف عن مدى امتلاك المعلمين لقيم المواطنة الرقمية وإعداد مقترح لتطويرها. وجاءت دراسة (ريم محمد سمر بن العموش، 2018) للتعرف على مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مساق التربية الوطنية وذلك من خلال رأي الأساتذة والطلبة وخلصت إلى انخفاض الوعي بقيم المواطنة الرقمية وأوصت بضرورة إعادة النظر في خطط ومساق التربية الوطنية لترسيخ هذه القيم. وفي دراسة قام بها المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي في مصر (2015) هدفت إلى تقويم مهارات وقيم المواطنة الرقمية لدى تلاميذ مرحلة الأساسي. وهدفت دراسة (نور الدين محمد نصار، 2018) للتعرف على تصورات طلبة الجامعة العربية المفتوحة نحو المواطنة الرقمية وسبل تفعيلها وأسفرت النتائج عن وجود تصور عال جدا.

بينما جاءت دراسة (فاطمة الشهري، 2016) مقترحة لرؤية منهجية من أجل تعزيز دور الأسرة في اكتساب قيم المواطنة الرقمية، وسلطت دراسة (هانيا محمد علي فقيه، 2022) الضوء على أهمية التربية على المواطنة الرقمية من خلال جوانب متعددة. واستعرضت دراسة (إسلام جهاد أحمد وعدنان المصري) في ندوة المواطنة الرقمية كمدخل لسلامة الأجيال تجارب بعض الدول مثل أمريكا وبريطانيا وأستراليا ومصر والسعودية وأسفرت عن محدودية التجربة العربية ونقائصها على الرغم الجهود المبذولة وأوصت بضرورة تكثيف الجهود.

كما تساءل (Ribble, 2011)، عن ماذا يمكن للتربويين تقديمه لحل المشكلات المتزايدة الناتجة عن استخدام التكنولوجيا، وأجرت هولاند سوث وآخرون (Hollandsworth and all, 2011) دراسة لتقييم مفاهيم المواطنة الرقمية في مراحل التعليم العام وتمكين المعلمين من مساعدة الطلبة في كيفية استخدام المواطنة الرقمية المفيدة.

وجاءت دراسة (بوخدوني صبيحة وزوقاي مونية، 2018) حول التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية الجزائرية وأوصت بضرورة تكثيف الجهود من أجل تعزيز هذه القيم في المقررات واختيار خطط تربوية تفاعلية يتعاون التلاميذ في تخطيطها وتنفيذها، كما أكدت على ضرورة التواصل بين الفئات ومؤسسات المجتمع والمدرسة لتحقيق المواطنة الرقمية الرشيدة لأبنائنا.

بعد استعراض الدراسات السابقة نلاحظ أن البحث في قضايا المواطنة الرقمية متجدد باستمرار خاصة بعد الانفجارات التكنولوجية الأخيرة وما أفرزته من عالم جديد "الميتافيرس" ضاعف من حدة الرهانات التي يمكن أن يعاني منها أبنائنا، ولا سبيل لمواجهة إلا من خلال التربية فهي العملية الاجتماعية القاعدية لإعداد مواطنين صالحين قادرين على فهم التحديات الرقمية المحيطة بها من مخاطر، وإضافة إلى الأسرة يأتي دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة الرقمية حيث يناط بها مسؤولية بالغة في توعية مختلف المراحل العمرية بمفهومها والتأكيد على التربية التكنولوجية التي تضمن لهم عدم الانزلاق نحو الاستخدامات السيئة أو نحو الوقوع كأحد ضحاياها.

من جهة أخرى تدور أغلب الدراسات الجزائرية حول مفهوم المواطنة بشكل عام وان كانت تدرج ضمن عناصرها الفرعية مبحثا للمواطنة الرقمية تحت تسميات مختلفة، ولكن التحديات التي تشهدها المنظومة التعليمية في الجزائر خاصة بعد فترة الانقطاع عن التعليم الحضورى بسبب وباء كورونا تظهر آثارها يوما بعد يوم، تزامن هذا الانقطاع مع الاستخدام المفرط لأبنائنا وشبابنا لمختلف الألعاب الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي بسبب الحجر، هذه العوامل مجتمعة تفرض علينا كباحثين أن نصوب وجهة أبحاثنا نحو مختلف الطرق التي بإمكانها أن تصف المشكلة في محاولة لإيجاد حلول لها.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تأسيسا على ما سبق ترى الباحثة أن ثمة دورا كبيرا يمكنه أن تضطلع به مقررات ومناهج التعليم في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية، وتحويلها من مجرد قوانين ونصوص تنظيمية إلى منظومة قيمية يتشبع بها وعي التلاميذ فتشكل بذلك درعا واقيا ضد مخاطر الاستخدام السيء وتساعد في إعداد مشروع مواطن له القدرة على التمييز بين السلوكيات الخاطئة والصحيحة؛ وعليه:

تتمثل مشكلة الدراسة في: محاولة الكشف عن مدى توافر قيم المواطنة الرقمية في كتب التربية المدنية في المرحلة المتوسطة بالجزائر وذلك انطلاقا من عناصرها.

تندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

- _ ما مفهوم المواطنة الرقمية ، المواطن الرقمي والتربية على المواطنة الرقمية؟
- _ ما هي قيم المواطنة الرقمية الواجب توافرها في المناهج التربوية والتعليمية؟
- _ ما مدى توافر قيم المواطنة الرقمية في كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة _الجيل الثاني_؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- _ الوقوف على مفهوم المواطنة الرقمية وعناصرها المختلفة.
- _ تحديد وتقدير أهمية المواطنة الرقمية، ودور المناهج التربوية والتعليمية في ترسيخها.
- _ التعرف على أبعاد وقيم المواطنة الرقمية الواجب توفرها في الكتب والمقررات التعليمية.
- _ التحقق من مدى توافر قيم المواطنة الرقمية في مقررات التربية المدنية للمرحلة المتوسطة _الجيل الثاني_.

حدود الدراسة:

التزمت الدراسة بالحدود الآتية:

_ الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على محاولة الكشف عن قيم المواطنة الرقمية المتضمنة في الكتب التعليمية.

_ الحدود الإجرائية: التزمت الدراسة إجرائيا بتحليل كتاب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة حسب المنهاج التعليمي في الجزائر، وذلك باستخدام أداة تحليل المضمون.

_ الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2023/2022.

منهج الدراسة وأداتها:

بغرض تحقيق الأهداف المرجوة اعتمدنا على المنهج المسحي التحليلي باعتباره الأنسب لموضوع الدراسة الوصفية حيث أن هدف الدراسة هو وصفها كما هي في الواقع والحصول على معلومات دقيقة وكافية عنها بشكل يسمح بالإجابة عن التساؤلات المطروحة، هذه الأخيرة تتعلق بالوصف المجرد للظاهرة المدروسة وتحديد عناصرها من خلال السؤال التقليدي: ماذا؟ الذي يستهدف إجرائيا معرفة القيم والمفاهيم المتضمنة في عينة الدراسة والمرتبطة بالمواطنة الرقمية، والسؤال: كيف؟ الذي يسمح بطريقة عرض هذه القيم والعناصر المساعدة في ذلك، ولهذا اعتمدنا على أداة تحليل المضمون فهي التي تكمننا من تحقيق ذلك. حيث تم تحليل محتوى الكتب المدرسية الخاصة بمادة التربية المدنية لمرحلة المتوسط

عينة الدراسة:

من الطبيعي أن تقف كل دراسة علمية عند حدود معينة لعدم استطاعة الباحث الإحاطة بكل مفردات مجتمع البحث، ولذلك فإن هذه الدراسة تقتصر على كتب التربية المدنية_ الجيل الثاني_ باعتبارها المادة الأنسب لتضمين مبادئ المواطنة الرقمية، خاصة بعد الإصلاحات التي عرفتها المدرسة الجزائرية، فهي مادة أساسية لتعزيز قيم المواطنة لدى الناشئة، وباعتبار فئة تلاميذ المتوسط هم الأكثر استخداما للتكنولوجيا من تلاميذ المرحلة الابتدائية نظرا لتغير اهتماماتهم من جهة؛ وبسبب إمكانية اقتناءهم للهواتف النقالة والألواح الالكترونية من جهة أخرى. فقد رأت الباحثة أن تكون عينة الدراسة كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة_ الجيل الثاني_

ولا يقتصر تدريس التربية المدنية على تلقين مبادئ أو معلومات ومعارف مجردة في ذهن التلميذ، بل هي تشمل مجالا أوسع ألا وهو تربية شاملة هدفها إكساب التلميذ سلوكات ومواقف أي حسن التصرف وحسن التعايش ليكون مواطنا مسؤولا قادرا على فهم التغيرات التي تحدث في المجتمع والمساهمة النشطة فيها، وهذا ما يجعلها مادة تركز على السلوك اليومي أكثر مما تهتم بالمعارف وحفظها (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص 219)

مصطلحات الدراسة:

تكتفي الدراسة بالتحديد الإجرائي للمصطلحات الواردة في عنوان الدراسة كالآتي:

المواطنة الرقمية: هي قواعد السلوك الصحيح والإيجابي عند استخدام التكنولوجيا من طرف التلاميذ، بما يمنحهم القدرة على الانخراط الفعال في المجتمع منسجمين مع المعايير الثقافية والاجتماعية والسياسية السائدة خدمة للصالح العام.

قيم المواطنة الرقمية: هي مجموعة المبادئ والمعايير الواجب توفرها في كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة والتي تعمل على ترسيخ قواعد الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا وتوزع على ثلاث محاور: الاحترام، التعليم والتواصل وأخيرا الحماية.

المرحلة المتوسطة:

هي المرحلة الثانية من التعليم المدرسي الأساسي في المناهج التعليمية الجزائرية بعد مرحلة التعليم الابتدائي وتدوم أربع سنوات، وقد عرفت هي الأخرى إصلاحات منذ 2016 بما يعرف بإصلاحات الجيل الثاني. تمكن التلاميذ من اكتساب الكفاءات والمعارف الأساسية الضرورية لمواصلة الدراسة في المستوى الموالي وتهدف هذه المرحلة: (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص220)

_ منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من اكتساب الكفاءات الكفيلة بضمان تعلمهم الدائم والمستمر

_ التشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع

_ تعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك.

_ التمكين من المبادئ والتطبيقات الأولية للتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال.

وتتميز سنوات التعليم المتوسط الأربع في ثلاثة أطوار تتميز بأهداف محددة: (وزارة التربية، 2016، ص13)

الطور الأول: (السنة الأولى) أو طور التجانس والتكيف.

الطور الثاني: (السنة الثانية والثالثة) أو طور الدعم والتعميق.

الطور الثالث: (السنة الرابعة) أو طور التعميق والتوجيه،

التربية المدنية: هي من المواد التي يتم دراستها في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة في المنهاج التعليمي في الجزائر وتهدف إلى تنمية الجانب الاجتماعي في التلميذ ودمجه في المجتمع تدور مواضيعها حول علاقة التلميذ ببيئته ووطنه وهي من المواد التي تركز لدى المتعلم قيم المواطنة كحقوق وواجبات وانتماء وطني وهي بذلك تشكل معرفة وممارسة وسلوك، وتهدف إلى إعداد الفرد للعيش كمواطن يدرك ما عليه من واجبات وماله من حقوق متمسك بهويته الوطنية ومتفتح على القيم الإنسانية. وتنمية الحس المدني والتعرف على جوانب المسؤولية الفردية والجماعية.

وهي موزعة في المرحلة المتوسطة على الحجم الساعي الأسبوعي والسنوي الموضح في الجدول رقم 01 الآتي:

| المستوى | السنة الأولى | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الرابعة | المجموع |
|----------------------------|--------------|---------------|---------------|---------------|--------------------|
| التوقيت الأسبوعي للمادة | 1سا | 1سا | 1سا | 1سا | 4 ساعات أسبوعيا |
| الحجم الزمني السنوي | 28سا | 28سا | 28سا | 28سا | 112سا سنويا |

الجدول رقم 01: يبين الحجم الزمني الأسبوعي والسنوي لمادة التربية المدنية لمرحلة المتوسط

المصدر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، اللجنة الوطنية لإعداد المناهج، 2016

أدبيات الدراسة:

المحور الأول: المواطنة الرقمية دراسة مفاهيمية

يعتبر مفهوم المواطنة الرقمية من المفاهيم المتعددة الأبعاد إذ يلامس كل مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وكل منحي يتفاعل مع وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، ونظرا للثورة العلمية الهائلة أصبح المفهوم عصيا على الضبط بسبب التغيرات المتلاحقة في عالم التكنولوجيا.

وأطلق الباحثون والمفكرون مصطلح المواطنة الرقمية على عملية إعداد المواطنين للتعامل مع التقنيات الحديثة ويمكن تعريفها بأنها "مجموعة من القوانين والقواعد والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الضرورية لجميع المواطنين بغية تحقيق الرقي للوطن من خلال التعامل الذكي معها." (مزيد خيرو الشيباب، هادي محمد طوالة، 2018، ص 36)

عرفها (Ribble.2011) بأنها أسلوب يمكن توظيفه لمساعدة المتعلمين على فهم القضايا التي ينبغي معرفتها من أجل استخدام التكنولوجيا بالشكل الأمثل فبدلا من التركيز على عملية الاتصال الرقمي بالمعلومات يتم الاهتمام بالأخلاقيات والمسؤوليات المرتبطة بالاستخدام الرقمي للمعلومات.

كما تم تعريف المواطنة الرقمية بأنها جملة الضوابط والمعايير المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا الرقمية المتعددة، والمتمثلة في مجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها المواطنون صغارا أو كبارا أثناء استخدامهم تقنياتها، والواجبات أو الالتزامات التي ينبغي أن يؤديها ويلتزم بها أثناء ذلك. (جمال علي الدهشان، 2016، ص 79)

وعيه فالمواطنة في شكلها الرقمي هي مجموعة قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، كالتبادل الإلكتروني للمعلومات والمشاركة الإلكترونية التي ترتقي بنظم المجتمع وأفراده.

وهناك من الباحثين من فضل تعريف المواطنة الرقمية من خلال الخصائص الأساسية المميزة لها ليكون أكثر تحديدا وهي كالآتي: (أمل هندي كاطع، 2022، ص 63)

1. المواطنة الرقمية تستهدف فئات المجتمع المختلفة من أجل تطوير مهاراتهم بدافع انساني.
2. هدف المواطنة الرقمية هو الحفاظ على هوية وثقافة المجتمع.
3. ارتبط مفهوم المواطنة الرقمية بظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
4. تهدف المواطنة الرقمية إلى خلق رقابة ذاتية لدى الأفراد مبنية على الوعي بمخاطر العالم الرقمي.
5. تتميز المواطنة الرقمية بالتغير والتجدد الدائم بسبب التغيرات المتلاحقة في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال.
6. تتحقق المواطنة الرقمية من خلال التخطيط العلمي المبني على أهداف مدروسة وخطوات إجرائية واضحة
7. المواطنة الرقمية عملية متكاملة تشمل القيم الدينية والثقافية والأعراف الاجتماعية والأهداف السياسية والمعايير المتعارف عليها عالميا للاستخدام الرقمي

ومما لا شك فيه أن المواطنة الرقمية تمثل بعدا جديدا للتربية على المواطنة (هانيا فقيه، 2022، ص 16)

ويرى (Ohler,2011) أن المواطنة تشمل ثلاث دلالات: المواطنة تحدث ضمن مجتمع معين، ولأعضاء هذا المجتمع هناك حقوق معينة، وأن مع هذه الحقوق تأتي مسؤوليات وهي الحدود التي يجب على الأفراد أن يلتزموا بها والمواطنة الرقمية تتطلب العمل بالمبادئ الأخلاقية للعمل بشكل فعال داخل الانترنت. (أمل القحطاني، 2018، ص 60)

عليه يمكن أن نخلص إلى أن مكونات هذا المفهوم تتمحور حول الاستخدام الفعال لمصادر التكنولوجيا ووسائطها من خلال إعداد المواطن الرقمي.

المواطن الرقمي:

يصنف الفرد مواطنا رقميا عندما يكون متمكنا من مهارات استخدام الحاسوب، ويملك معرفة بالإنترنت، ويستطيع الدخول إليها عبر الحواسيب والهواتف الذكية، وفي هذا السياق يحدد Isman and Gungoren في 2014 أهداف المواطنة الرقمية في القرن الحادي والعشرين بثلاث أهداف أساسية وهي: التثقيف، التمكين والحماية. (نور الدين محمد نصار، 2019، ص 160)

أهمية المواطنة الرقمية:

تظهر أهمية المواطنة الرقمية جليا من خلال الدور الذي تلعبه في إعداد مواطن رقمي واع ومسؤول نحو مجتمعه ووطنه وما يواجهه من تحديات رقمية، وقد حدد (Eugene, 2007, P37), العناصر الآتية:

_ الممارسة الآمنة والاستخدام المسؤول والقانوني والأخلاق للمعلومات.

_ اكتساب السلوك الإيجابي لاستخدام التقنية والذي يتميز بالتعاون والتعلم والإنتاجية

_ تحمل المسؤولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة

المحور الثاني : التربية على المواطنة الرقمية وأهميتها

المحور الثالث: قيم المواطنة الرقمية

التربية على المواطنة الرقمية:

لأنك أن المناهج الدراسية هي اللبنة المحورية في التربية على المواطنة بشكل عام والمواطنة الرقمية بشكل خاص لأنها تشمل رؤية الدولة واختياراتها الفكرية والسياسية والاجتماعية، حيث تضطلع بمهمة غرس القيم والاتجاهات السياسية والفكرية لدى الأفراد.

لذلك لابد من توافر أهداف محددة تربط التربية على قيم المواطنة بالمناهج الدراسية والاستراتيجية التربوية لأي نظام تربوي، بحيث تتم ترجمة الأهداف إلى محتوى ونشاط وخبرات متعددة تكون لها صلة وثيقة بالخطط والسياسات المقررة، ويتم تطبيقها في المنهج الدراسي، تهتم بالمشكلات والقضايا المعاصرة التي تساهم في تنمية قيم المواطنة (عبد الله صحراوي، 2015، ص 292)

ويرى أحمد الكبسي أن أي نظام سليم لتربية وتعليم النشء يجب ان يهدف إلى:(غياث بوفلجة، 2015، ص363)

-إعداد المواطن لتحمل واجبات المواطنة

_ إعداد المواطن ليكسب عيشه

_ إعداد المواطن لأداء مختلف التزاماته.

واسقاطا على موضوع الدراسة نجد أن تربية الطلبة على المواطنة الرقمية هو اتجاه يهدف إلى:(صبحي شرف ، نرسن....)

_ الوعي بالعالم الرقمي ومكوناته

_ امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بآلياته المختلفة.

_ اتباع القواعد الأخلاقية التي تجعل السلوك التكنولوجي يتسم بالمقبولية الاجتماعية في التفاعل مع الآخرين.

ولتحقيق هذه الغايات على مستوى المناهج التعليمية يستدعي المرور بالمراحل الآتية (Ribble, 2011):

1: مرحلة الوعي يعني أن تتجاوز الخطط التربوية مجرد الإحاطة بالمعارف الأساسية للتكنولوجيا، وصولاً إلى الاستخدامات المناسبة لها.

2: مرحلة الممارسة الموجهة: القدرة على استخدام مهارات الممارسة الفعالة في البيئة الرقمية

3: مرحلة النمذجة: أي تقديم نماذج إيجابية مثالية حول كيفية استخدام التكنولوجيا يمكن أن يعتبرها الطلبة قدوة لهم أثناء استخدامهم للمواطنة الرقمية.

المحور الثالث: عناصر المواطنة الرقمية:

بعد النظر في أدبيات الدراسة والاطلاع على مختلف المصادر التي حددت عناصر وابعاد المواطنة الرقمية إجرائياً من أجل تسهيل عملية قياسها وجدنا أنه تم الاتفاق على تسعة محاور أساسية باعتبارها معايير السلوك المناسب لاستخدام التكنولوجيا، كما نصت على ذلك: International Society for Technology in Education هذه العناصر هي التي تشكل قيم المواطنة الرقمية.

كما تم تضمين تلك العناصر التسعة ضمن ثلاث فئات أو متطلبات وفقاً للهدف من كل عنصر (Ribble, 2011):

الفئة الأولى: احترام النفس / احترام الآخرين

وتضم ثلاث عناصر فرعية:

1/ الإتاحة الرقمية أو الوصول الرقمي:

يعرف بأنه الإتاحة الرقمية أو النفاذ الرقمي والمشاركة الكاملة في المجتمع، ويعني إمكانية وصول جميع الأفراد والطلبة إلى التكنولوجيا الرقمية، وعلى المؤسسة الرقمية توفير جميع الموارد الرقمية بما يتناسب مع جميع الفئات على اختلاف قدراتهم العقلية والجسمية والظروف الاقتصادية، بمعنى آخر هي تكافؤ الفرص أمام جميع الأفراد فيما يتعلق بالوصول على التقنيات الرقمية واستخدامها (القحطاني، 2018، ص 63)

فالتغطية الشاملة لخدمة الوصول السريع للإنترنت ليست متاحة لجميع المواطنين داخل المجتمع الرقمي بشكل متساوٍ، ومن ثم لابد من المزيد من الإتاحة في العالم الرقمي.

2/ اللياقة ومعايير السلوك الرقمي:

وهي معايير السلوك المتوقع من قبل مستخدمي التكنولوجيا الرقمية (2014 Ribble p51) وتعني معايير الكترونية للسلوك أو الإجراء وأن يتمثل الفرد المسؤولية الذاتية في العالم الرقمي، بحيث يصنع لنفسه معايير محددة للسلوك الرقمي الحسن وقيم خاصة يلتزم بها أثناء التعامل مع التقنيات الرقمية ولهذا يطلق عليها أيضا "اتيكييت رقمي"

3/ القوانين الرقمية:

ويقصد بها القيود التشريعية التي تحكم استخدامنا للتكنولوجيا، وذلك بتعزيز دور القانون الرقمي الذي يجرم أفعالا بعينها ويضع مرتكبيها تحت طائلة الملاحقة القانونية (أمل القحطاني، 2018، ص64) حيث أن ما وفرته ثورة الاتصالات الرقمية من سهولة في التواصل ويسر في الحصول على المعلومات إذا لم يستغل بشكل مسؤول فإنه يتسبب في الكثير من المخالفات مثل الجرائم الالكترونية، والسرقات، وانتهاك الخصوصية، أو انتحال الهويات من أجل الاحتيال وغيرها من المخاطر

الفئة الثانية: تعليم النفس / التواصل مع الآخرين

وتضم ثلاث فئات فرعية:

4/ الاتصالات الرقمية: والمقصود بها التفكير الجيد والسليم بما سيتم ارساله أو كتابته عبر الإنترنت، حيث تتوفر الفرصة الآن أمام الجميع للاتصال والتعاون مع أي فرد آخر في أي بقعة في العالم وفي أي وقت وهذا ما يتطلب التدريب اللازم لدى الكثير من المستخدمين لاتخاذ القرارات السليمة في حال التواصل مع الآخرين (الشياب، طوالبه، 2018، ص37)

5/ محو الأمية الرقمية: والمقصود بها التركيز بصفة متجددة على نوعية التكنولوجيا الواجب اقتناؤها أو التدريب عليها والاستفادة منها، وهناك بعض التقنيات التي تشق طريقها إلى مجالات العمل المختلفة ولا يتم استخدامها في مؤسسات التعليم مثل: مؤتمرات الفيديو، وأماكن المشاركة عبر الانترنت، ولذا فإن المواطنة الرقمية تقوم على تعليم وتثقيف الأفراد بأسلوب جديد أخذ في الاعتبار حاجة هؤلاء إلى مستوى عال من مهارات محو الأمية المعلوماتية. (الشياب ، طوالبه، 2018، ص38)

6/ التجارة الالكترونية: يجب أن يكون الطلاب قادرين على تحديد وتقييم المخاطر المرتبطة بالشراء أو البيع عبر الانترنت، يجب أن يعرفوا أيضا مدى حساسية مشاركة معلوماتهم الشخصية والمالية، ويجب أن يفهموا أن الأشياء نادرا ما تكون مجانية على الانترنت، وأحيانا يكون الوصول إلى معلوماتهم الشخصية هو الثمن الذي يجب دفعه، إذ أن هناك ارتباطا بين التجارة الالكترونية والأمن الرقمي. (هانبا محمد علي فقيه، 2022، ص172)

الفئة الثالثة: حماية النفس / حماية الآخرين

7/ الحقوق والمسؤوليات الرقمية: مثلما تحدد الدول لمواطنيها حقوق في دساتيرها الوطنية، كذلك توجد مجموعة من الحقوق يتمتع بها المواطن الرقمي كحق الخصوصية، وحرية التعبير، وإلى جانب الحقوق تأتي مسألة الواجبات فلا بد من أن يتعاون المستخدمون على تحديد أسلوب استخدام التكنولوجيا على النحو الصحيح (أمل هندي كاطع، 2022، ص 67)

8/ الأمن الرقمي: وتتضمن المحافظة على الأطفال من التواصل مع الغرباء وحجب المواقع غير اللائقة، كما تتضمن ضمان الرقابة والحماية والأمان كبرامج الحماية من الفيروسات والتدريب على عمل نسخ احتياطية من البيانات وحماية المعلومات الشخصية (أمل هندي كاطع، 2022، ص 67)

9/ الصحة والسلامة الرقمية: حيث يرافق استخدام التكنولوجيا مخاطر نفسية وجسدية كالإدمان الرقمي والاجهاد البصري، وآلام الظهر، ومشاكل الذاكرة والتركيز، والتعب وغيرها من المشاكل الصحية خاصة وأن فئة الأطفال والشباب مولعون بالألعاب الالكترونية التي تأخذ منهم وقتا طويلا أمام الشاشات مما استوجب ضرورة التنوعية بالمشاكل الصحية المحتملة الناتجة عن الاستخدام السيء.

نتائج الدراسة التحليلية:

1/ توصيف عينة الدراسة:

سبق الحديث عن عينة الدراسة وهي كتب مادة التربية المدنية لمرحلة المتوسط_ الجيل الثاني؛ وهي بذلك أربع كتب نوزعها كالآتي:

1_ كتاب التربية المدنية للسنة الأولى متوسط:

| | |
|-------------|--|
| الناشر | الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية * معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية بقرار رقم: 475/م.ع. 16/ |
| العنوان | كتابي في التربية المدنية |
| المؤلفون | بن الصغير إسماعيل _ غزال عبد السلام _ عيواز رمضان _ خلاص بلقاسم |
| الميادين | 3: ميدان الحياة الاجتماعية/ ميدان الحياة المدنية/ ميدان الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية |
| عدد الصفحات | 143 |

جدول رقم 02: التعريف بكتاب التربية المدنية أولى متوسط_ الجيل الثاني_ حسب منهاج وزارة التربية الوطنية الجزائرية

2_ كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط:

| | |
|-------------|---|
| الناشر | دار الهلال للنشر _ معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية بقرار رقم: 141/م.ع. 18/ |
| العنوان | التربية المدنية |
| المؤلفون | محمود عبود_ خالد بوشمه _ أوشن بوساحة_ نصر الدين خالف_ طرافي لخضر_ مريجة أحمد |
| الميادين | 3: ميدان الحياة الاجتماعية/ ميدان الحياة المدنية / ميدان الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية |
| عدد الصفحات | 103 |

جدول رقم 03: التعريف بكتاب التربية المدنية الثانية متوسط_ الجيل الثاني_ حسب منهاج وزارة التربية الوطنية الجزائرية

3__ كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط:

| | |
|-------------|---|
| الناشر | دار الهلال للنشر _ معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية بقرار رقم: 142/م.ع. 18/ |
| العنوان | التربية المدنية |
| المؤلفون | محمود عبود_ خالد بوشمه_ أوثن بوساحة_ نصر الدين خالف_ طرافي لخضر_ مريجة أحمد |
| الميادين | 3: ميدان الحياة الاجتماعية/ ميدان الحياة المدنية / ميدان الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية |
| عدد الصفحات | 109 |

جدول رقم 04: التعريف بكتاب التربية المدنية الثالثة متوسط _ الجيل الثاني_ حسب منهاج وزارة التربية الوطنية الجزائرية

4__ كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط:

| | |
|-------------|---|
| الناشر | ENAG للنشر _ معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية بقرار رقم : 211 / 2019 |
| العنوان | كتابي في التربية المدنية |
| المؤلفون | بن الصغير إسماعيل _ مويحة فوضيل _ غزال عبد السلام_ قاوة سالم_ عبد العزيز وردة |
| الميادين | 3: ميدان الحياة الجماعية / ميدان الحياة المدنية/ ميدان الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية |
| عدد الصفحات | 82 |

جدول رقم 05: التعريف بكتاب التربية المدنية الرابعة متوسط _ الجيل الثاني_ حسب منهاج وزارة التربية الوطنية الجزائرية

2/ تحديد فئات ووحدات التحليل:

بعد تحديد الإشكالية وأهداف البحث تأتي عملية تحديد الفئات كخطوة أساسية إجرائية في أسلوب تحليل المحتوى، وبالنظر إلى أن هدف البحث هو مدى توافر قيم المواطنة الرقمية في كتب التربية المدنية (الجيل الثاني) عينة الدراسة، فقد تم اعتبار عناصر المواطنة الرقمية التسعة _ المحددة سلفا_ كفئات رئيسية للتحليل وتنقسم كل منها إلى فئات فرعية دالة عليها.

وبما أن وحدات التحليل هي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس؛ ويعطي وجودها أو تكرارها أو غيابها دلالات تفيد الباحث من التأكد من مدى توافر الفئات، فقد تم اعتبار الجملة كوحدة تسجيل وتكرار في هذه الدراسة مع اعتماد الفقرة كوحدة سياق تفهم من خلالها الجملة المقصودة.

3/ نتائج الدراسة التحليلية:

بعد عملية التحليل تم تفرغ النتائج تصنيفها في جداول وفقا لكل من الفئات الرئيسية لمعرفة مدى توافرها بشكل عام وجداول تفصيلية تضم الفئات الفرعية لكل فئة رئيسية (عناصر المواطنة الرقمية) بعد تحويلها إلى تكرارات ونسب مئوية.

يمثل الجدول الأول نتائج تكرارات الفئات الرئيسية المتمثلة في عناصر المواطنة الرقمية كالآتي:

| السنة الأولى | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الرابعة | نسبة تمثيل لكل عنصر |
|--------------|---------------|---------------|---------------|---------------------|
| | | | | |

| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | |
|------------------------------------|----|-------|----|-------|---|------|---|---|----|-------|
| الإتاحة الرقمية | 3 | 27.27 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 3 | 4,63 |
| اللياقة الرقمية | 4 | 36.36 | 6 | 12,76 | 0 | 0 | 0 | 0 | 10 | 16,39 |
| القوانين الرقمية | 1 | 9,09 | 6 | 12,76 | 0 | 0 | 0 | 0 | 7 | 11,49 |
| الاتصالات الرقمية | 0 | 0 | 7 | 14,90 | 0 | 0 | 0 | 0 | 7 | 11,49 |
| محو الأمية الرقمية | 3 | 27,27 | 8 | 17,02 | 3 | 100 | 0 | 0 | 14 | 22,96 |
| التجارة الرقمية | 0 | 0 | 2 | 4,25 | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | 3,29 |
| الحقوق والمسؤوليات الرقمية | 0 | 0 | 7 | 14,90 | 0 | 0 | 0 | 0 | 7 | 11,49 |
| الأمن الرقمي | 0 | 0 | 4 | 8,51 | 0 | 0 | 0 | 0 | 4 | 6,56 |
| الصحة والسلامة الرقمية | 0 | 0 | 7 | 14,90 | 0 | 0 | 0 | 0 | 7 | 11,49 |
| نسبة تمثيل الأبعاد لكل مستوى دراسي | 11 | 18,03 | 47 | 77,04 | 3 | 4,92 | 0 | 0 | 61 | 100 |

جدول رقم: 06 يمثل نتائج التكرارات والنسب المئوية لمدى توافر العناصر الرئيسية للمواطنة الرقمية في كتاب التربية المدنية لمرحلة المتوسط

يتضح من الجدول أعلاه أن:

عناصر المواطنة الرقمية في أبعادها الكلية هزيلة من حيث التوافر كما أنها متمركزة في كتاب السنة الثانية متوسط ثم كتاب السنة الأولى وغيابها تماما في السنة الثالثة والرابعة، حيث أنها شكلت محورا خاصا ضمن الميدان الثاني: الحياة المدنية لكتاب السنة الثانية، كما توزعت بشكل متفرق ضمن نفس الميدان في كتاب السنة الأولى، في غياب الكثير من العناصر بشكل كلي، ويفسر ذلك بعدم مواكبة مناهج التربية لمفاهيم المواطنة الرقمية على الرغم من الإصلاحات التي مست المناهج من جهة، وكثرة التحديات التكنولوجية من جهة أخرى وبالعودة إلى غايات المادة من خلال المنهاج الوزاري الدال على ذلك نجد التركيز على مبادئ المواطنة العامة والمواطنة الرقمية جزء منها؛ غير أنها لم تحظى بالاهتمام المطلوب على الرغم من أن رهانات البيئة الالكترونية تلاحق الشباب والفتيان بدء من المراحل العمرية الأولى وهذا يعتبر تأخرا موضوعيا ومنهجيا لأن الممارسة في البيئة الرقمية تسبق التنظير وسبل الاحتواء والمعالجة، فإذا ما تأخر القائمون على إرساء المواطنة الرقمية عن تربية النشء وفقا لمبادئها فإن النتائج ستكون سيئة على الأفراد والمجتمع.

بعد تحليل العناصر الرئيسية تم تحليل الفئات الفرعية لكل عنصر وهي المؤشرات الإجرائية الدالة على قيم المواطنة الرقمية في عينة الدراسة وذلك كالآتي:

| العناصر الرئيسية | العناصر الفرعية | | السنة الأولى | | السنة الثانية | | السنة الثالثة | | السنة الرابعة | | المجموع % | النسبة % |
|------------------|-----------------|---|--------------|---|---------------|---|---------------|---|---------------|---|-----------|----------|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | | |
| | | | | | | | | | | | | |

| | | | | | | | | | | | |
|--------|----|---|---|-------|---|-------|---|-------|---|--|------------------------|
| 33,3 | 1 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | 33,3 | 1 | يؤكد المضمون على ضرورة توفير التجهيزات الالكترونية كالحواسيب والألواح الالكترونية | الإتاحة الرقمية |
| 66,6' | 2 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | 66,6 | 2 | يؤكد المضمون على ضرورة الربط بشبكة الانترنت | |
| - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | توفير خدمات الكترونية خاصة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة | |
| %4.63 | 3 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | 100 | 3 | المجموع | |
| 60 | 6 | - | 0 | - | 0 | 66'66 | 4 | 0,50 | 2 | الحث على الاستخدام الجيد لتكنولوجيا الاتصال | اللياقة والسلوك الرقمي |
| 30 | 3 | - | 0 | - | 0 | 16,66 | 1 | 0,50 | 2 | الحث على استخدام التكنولوجيات في التعلم | |
| 10 | 1 | - | 0 | - | 0 | 16,66 | 1 | - | 0 | استخدام التكنولوجيا في الترفيه | |
| %16.39 | 10 | - | 0 | - | 0 | 100 | 6 | 100 | 4 | المجموع | |
| 42,86 | 3 | - | 0 | - | 0 | 33,33 | 2 | - | 1 | توضيح العقوبات المترتبة عن إتلاف الأجهزة | القوانين الرقمية |
| 57,14 | 4 | - | 0 | - | 0 | 66,66 | 4 | - | 0 | توضيح العقوبات المتعلقة باستخدام السيئ لتكنولوجيا الاتصال | |
| %11.49 | 7 | - | 0 | - | 0 | 100 | 6 | 10 | 1 | المجموع | |
| 85,71 | 6 | - | 0 | - | 0 | 85,72 | 6 | - | 0 | توضيح كيفية استخدام البريد الالكتروني ومواقع التواصل من أجل التواصل بالآخرين بفعالية | الاتصالات الرقمية |
| - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | اقترح استخدام الوسائل التكنولوجية للتواصل بين المعلم والتلاميذ | |
| 14,28 | 1 | - | 0 | - | 0 | 14,28 | 1 | - | 0 | التحسيس بأداب التواصل الرقمي | |
| %11.49 | 7 | - | 0 | - | 0 | 100 | 7 | - | 0 | المجموع | |
| 50 | 7 | - | 0 | - | 1 | 62,50 | 5 | 33,33 | 1 | الحث على استخدام الأجهزة التكنولوجية بفعالية | محو الأمية الرقمية |
| 50 | 7 | - | 0 | - | 2 | 37,50 | 3 | 66,66 | 2 | الحث على استخدام من خلال محركات البحث الالكترونية من أجل الحصول على المعلومات | |
| %22.96 | 14 | - | 0 | 21.43 | 3 | 57.14 | 8 | 21.43 | 3 | المجموع | |

| | | | | | | | | | | | |
|--------|---|---|---|---|-----|-------|---|---|--|--|----------------------------|
| 100 | 2 | 0 | - | 0 | 100 | 2 | - | 0 | تساهم الكتب في توعية التلاميذ بعملية التسوق الالكتروني | التجارة الرقمية | |
| - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | تساهم الكتب في توعية التلاميذ بمشاكل التسوق الالكتروني وعمليات النصب | |
| - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | تساهم الكتب بتوعية الأبناء بضرورة استشارة الأولياء قبل عمليات التسوق الالكترونية | |
| %3.29 | 2 | - | 0 | - | 0 | 100 | 2 | - | 0 | المجموع | |
| 57,13 | 4 | - | 0 | - | 0 | 57,14 | 4 | - | 0 | التأكيد على مبدأ حرية التعبير | الحقوق والمسؤوليات الرقمية |
| - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | التبصير بالحقوق والواجبات عبر تكنولوجيا الاتصال | |
| - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | التحذير من استخدام تكنولوجيا الاتصال في الغش | |
| 42,86 | 3 | - | 0 | - | 0 | 42,86 | 3 | - | 0 | التأكيد على مبدأ احترام خصوصية الآخرين | |
| %11.49 | 7 | - | 0 | - | 0 | 100 | 7 | - | 0 | المجموع | |
| 25 | 1 | - | 0 | - | 0 | 25 | 1 | - | 0 | التوعية بضرورة عدم تقديم البيانات الشخصية عبر البيئة الرقمية | الامن الرقمي |
| - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | عدم التعامل مع المواقع المشبوهة | |
| - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | ضرورة تغيير الرقم السري للحسابات الشخصية بشكل دوري | |
| 25 | 1 | - | 0 | - | 0 | 25 | 1 | - | 0 | التزام الطلبة بالمواقع التي تناسب أعمارهم واهتماماتهم التعليمية | |
| - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | - | 0 | ضرورة ابلاغ الوالدين او المعلم بأية اختراقات أو تواصل مشبوه | |
| 25 | 1 | - | 0 | - | 0 | 25 | 1 | - | 0 | التحسيس بخطورة الأفكار الهدامة عبر المواقع الالكترونية | |
| 25 | 1 | - | 0 | - | 0 | 25 | 1 | - | 0 | التحسيس بخطورة الجرائم الالكترونية | |
| %6.56 | 4 | - | 0 | - | 0 | 100 | 4 | - | 0 | المجموع | |
| 42,86 | 3 | - | 0 | - | 0 | 42,86 | 3 | - | 0 | التحسيس بمخاطر الإدمان الالكتروني | |

| | | | | | | | | | | | |
|--------|----|---|---|------|---|-------|----|-------|----|--|------------------------|
| 14,27 | 1 | - | 0 | - | 0 | 14,28 | 1 | - | 0 | التحسيس بمخاطر الاستخدام على الصحة العامة | الصحة والسلامة الرقمية |
| 14,28 | %1 | - | 0 | - | 0 | 14,28 | 1 | - | 0 | التحسيس بمخاطر الاستخدام على السلامة البصرية | |
| 14,28 | 1 | - | 0 | - | 0 | 14,28 | 1 | - | 0 | التحسيس بمخاطر الاستخدام على الصحة السمعية | |
| 14,27 | 1 | - | 0 | - | 0 | 14,28 | 1 | - | 0 | التحسيس بأثار الاستخدام على الصحة النفسية | |
| %11.49 | 7 | - | 0 | - | 0 | 100 | 7 | - | 0 | المجموع | |
| %100 | 61 | - | 0 | 4,91 | 3 | 77,04 | 47 | 18,03 | 11 | المجموع الكلي | |

الجدول رقم 07: يبين التكرارات والنسب المئوية لمدى توافر العناصر الفرعية للمواطنة الرقمية في كتاب التربية المدنية لمرحلة المتوسط

يتضح من خلال الجدول رقم 07 والذي يفصل في المؤشرات الدالة على مدى توافر عناصر المواطنة الرقمية من خلال الفئات الفرعية ما يلي:

_ محور الأمية الرقمية جاء بالمرتبة الأولى حيث قدرت نسبته ب: 22.96 % وذلك بشكل متساوٍ بين فئتيه الفرعيتين: الحث على استخدام الأجهزة التكنولوجية بفعالية والحث على استخدام تكنولوجيا الاتصال من خلال محركات البحث الالكترونية من أجل الحصول على المعلومات وهذا يدل على انحسار الاهتمام في المضامين بالقضايا الرقمية العامة والأولية القاعدية.

_ محور اللياقة والسلوك الرقمي تأتي في المرتبة الثانية بنسبة: 16.39% حيث جاء الحث على الاستخدام الجيد لتكنولوجيا الاتصال في المرتبة الأولى كفئة فرعية، ثم الحث على استخدام التكنولوجيات في التعلم في المرتبة الثانية وأخيرا استخدام التكنولوجيا في الترفيه.

_ تأتي في المرتبة الثالثة كل من فئة محور الاتصالات الرقمية ومحور القوانين الرقمية ومحور الصحة والسلامة الرقمية وأخيرا فئة محور الحقوق والمسؤوليات الرقمية، وذلك بنسبة: 11.49% في محور الاتصالات الرقمية جاءت فئة توضيح كيفية استخدام البريد الالكتروني ومواقع التواصل من أجل التواصل بالآخرين بفعالية في المرتبة الأولى وتلها فئة التحسيس بأداب التواصل الرقمي في حين غابت فئة اقتراح استخدام الوسائل التكنولوجية للتواصل بين المعلم والتلاميذ. بنما جاءت التعليمات المتعلقة بتحمل المسؤولية عن الاستخدام السيء كفئة فرعية أولى

لمحور القوانين الرقمية، لتأتي فئة التحسيس بأخطار الإدمان الإلكتروني كفئة أساسية في محور الصحة والسلامة الرقمية.

في المرتبة الرابعة ظهرت فئة الأمن الرقمي بنسبة: 6.56% التوعية بضرورة عدم تقديم البيانات الشخصية عبر البيئة الرقمية التزام الطلبة بالمواقع التي تناسب أعمارهم واهتماماتهم التعليمية التحسيس بخطورة الجرائم الالكترونية التحسيس بخطورة الأفكار الهدامة عبر المواقع الالكترونية في غياب الفئات الفرعية: عدم التعامل مع المواقع المشبوهة وضرورة تغيير الرقم السري للحسابات الشخصية بشكل دوري وفئة ضرورة ابلاغ الوالدين او المعلم بأية اختراقات أو تواصل مشبوه.

في المرتبة الخامسة جاء محور الإتاحة الرقمية بنسبة: 4.63% يؤكد المضمون على ضرورة توفير التجهيزات الالكترونية كالحواسيب والألواح الالكترونية يؤكد المضمون على ضرورة الربط بشبكة الانترنت وغابت فئة توفير خدمات الكترونية خاصة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة التجارة الرقمية بنسبة: 3.29% وتقاسمت فئة مساهمة الكتب في توعية التلاميذ بعملية التسوق الالكتروني: مع فئة توعية التلاميذ بمشاكل التسوق الالكتروني وعمليات النصب في حين غابت فئة تساهم الكتب بتوعية الأبناء بضرورة استشارة الأولياء قبل عمليات التسوق الالكترونية.

تحليل النتائج وتفسيرها:

من خلال النتائج الكمية التي تم التوصل إليها عن طريق التحليل تبين لنا عدم مواكبة مناهج مادة التربية المدنية لمرحلة المتوسط لمستجدات العصر الرقمي بالشكل الكافي، قد يكون ذلك تقدير منهجي حيث أن كتاب السنة الثالثة والرابعة لم يحوي أيًا من مبادئ المواطنة الرقمية على أساس أنه أفردت بميدان مستقل في كتاب السنة الثانية ولكن ذلك غير كاف وغير متوازن نظرا لحجم التهديد القيمي والاجتماعي للتحديات الرقمية. وتتفق هذه النتائج مع نتائج (الشياب، طوالبه، 2017) ودراسة (طوالبه، 2018) ودراسة (باسم صبري محمد سلام، 2016) وكذلك دراسة (ريم محمد سمر بن عموش، 2018) حيث دلت نتائج هذه الدراسات أن توافر قيم المواطنة الرقمية في عينة الدراسة كانت بدرجة منخفضة. على حساب الأبعاد الجغرافية والتاريخية والسياسية وهي على أهميتها تخضع لهيمنة البعد التكنولوجي الذي ألغى الحدود، وسهل من التعرف على الهويات العالمية المختلفة.

ويلاحظ من جهة أخرى طغيان المادة التعليمية المتعلقة بعناصر المواطنة بشكل عام في الحياة الجماعية والمدنية والسياسية) وهي ثرية جدا، ولكن التحدي الأكبر حاليا هو التحدي التكنولوجي فلا بد من تخصيص جزء كبير من المادة لتناوله وعرض مختلف التحديات المتعلقة به. خاصة وأن المواد المناهية للأداب تستقطب فئة الأطفال والشباب تحديدا. وهو ما يؤكد عدم ورود مصطلح المواطنة الرقمية إطلاقا في المادة التعليمية عينة التحليل.

بقيت المؤشرات الدالة على قيم التربية على المواطنة الرقمية محصورة في عموميات التوعية العامة دون تلمس خطة تعليمية تربوية محددة بإمكانها مواجهة التحديات المتزايدة ووجود ضحايا كثر للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي حيث عالجت فرق مكافحة الجريمة الالكترونية في الجزائر 8 آلاف جريمة الكترونية ما بين السب والتشهير والابتزاز الالكتروني وكل الممارسات التي تدل على سوء الاستخدام، وقد يكون الخيار الأمني ضروريا لمواجهة هذه الجرائم غير أن الخيار التربوي هو الأنسب والأكثر فعالية لضمان سلامة الأجيال القادمة. وهو ما توصلت إليه دراسة (بوخذوني وزوقاي، 2018) و(الدهشان، 2018) حيث دلت نتائجهما على ضرورة إعادة النظر في جوانب التربية العربية فلسفة ومناهج وإجراءات، مع تفعيل الممارسة الفعلية لهذه الإجراءات.

بعض العناصر الغائبة تعكس توجه الدولة الاقتصادي والسياسي مثل محور التجارة الرقمية فهو نشاط لم يعرف انطلاقة حقيقية في المجتمع ككل حيث مازالت التجارة التكنولوجية في بداياتها، وقد يدل غيابها على تقدير من طرف لجنة المناهج على اعتبار أن فئة تلاميذ المرحلة المتوسطة غير مؤهلين عمريا لعمليات البيع والشراء عبر الانترنت.

وترى الباحثة ان محور الصحة والسلامة على الرغم من أهميته القصوى لفئة تلاميذ المتوسط إلا أنه لم يحظى بالقدر الكاف من الاهتمام، حيث أن أغلب الدراسات المتعلقة بأنماط الاستخدام تدل على تزايد اندماج فئة المتوسط والثانوي مع الوسائط التكنولوجية لفترات زمنية مطولة مما ينعكس على صحتهم الجسدية والنفسية.

محور الأمن الرقمي على الرغم من أهميته البالغة إلا أنه لم ينل حقه من التوعية وتوجيه حيث أن الكثير من الشباب يقعون ضحية جهل استخدامهم للوسائط التكنولوجية فيصبحون ضحايا الابتزاز والتحرش والانتحال والنصب بسبب غياب إجراءات سلامة بياناتهم الخاصة، أو على النقيض يصبحون متهمين في قضايا السب والقذف والتشهير بسبب سوء تقدير مفهوم حرية التعبير وحدودها في البيئة الرقمية.

محور الحقوق والمسؤوليات الرقمية هو في صميم المواطنة لمعرفة الحقوق والواجبات وتحمل المسؤولية الذاتية عن القرارات التي يتخذها التلميذ كما أنها تفعل داخله الرقابة الذاتية وهي الموجه الفعال لحسن الاستخدام.

وأخيرا ترى الباحثة أنه:

_ يوجد قصور في تناول قيم وعناصر المواطنة الرقمية في كتب التربية المدنية لمرحلة المتوسط حيث حتى وإن كانت الإرادة لذلك موجودة فالمطلوب أمام التحديات التكنولوجية ليس مجرد وجود إشارات توعوية وتحسيسية متفرقة، بل لابد من خطة إجرائية واضحة ملمة بجميع عناصر وقيم المواطنة الرقمية.

_ ضرورة مراجعة المناهج التربوية لتواكب حجم التحديات التكنولوجية التي يعاني منها تلاميذ المرحلة المتوسطة.

_ توفير البنية التحتية للتربية على المواطنة الرقمية من تجهيزات كافية، وبرامج محاربة الفيروسات، وربط بشبكة الانترنت وغيرها من موارد الوصول الرقمي.

_ تفعيل المناهج من خلال عقد ندوات ودورات لمعلمي مادة التربية المدنية لتدريبهم على كيفية إيصال قيم المواطنة الرقمية لتلاميذهم بشكل فعال داخل حجرة الدرس.

مقترحات بحثية:

ترى الباحثة أن هذا الموضوع يكتسي أهمية بالغة في تربية أبنائنا على قيم المواطنة الرقمية، وهو ميدان خصب للكثير من الدراسات مثل:

_ دراسة قيم المواطنة الرقمية من خلال مناهج التربية ومقرراتها في المراحل التعليمية الأخرى (الابتدائي، الثانوي، الجامعي)

_ إجراء دراسة ميدانية لقياس مدى توافر قيم المواطنة الرقمية لدى التلاميذ بمختلف مراحلهم العمرية أو الأساتذة.

_ دراسة لقياس معايير التربية على قيم المواطنة الرقمية في البيئة التعليمية

_ دراسة لتقدير متطلبات التربية على قيم المواطنة الرقمية في البيئة التعليمية.

_ دراسة مقارنة لقيم المواطنة الرقمية في بيئات تعليمية مختلفة من حيث المستويات أو الأبعاد الجغرافية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو حجر، أشرف شوقي: تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة، دكتوراه، أصول التربية، جامعة مدينة السادات، 2019
2. الاستراتيجية القومية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات 2012-2017 "المجتمع المصري الرقمي في ظل اقتصاد المعرفة، مصر
3. بوثلجة، غياث: دور التربية في تعزيز قيم المواطنة والوحدة الوطنية، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد دباغين، سطيف، الجزائر، ع11، 2015.
4. بوخدوني، صبيحة وزوقاي، مونية: التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع8، 2018.
5. الدهشان، جمال: المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير، ع5، 2016
6. دوابة، أحمد سعيد أحمد: تحليل مقررات التكنولوجيا للمرحلة الثانوية في ضوء قيم المواطنة الرقمية وتصور لإثرائها، ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2018.

7. سعيدي، علاء الدين: مسألة المواطنة من خلال مناهج المدرسة الجزائرية بعد إصلاحات الجيل الثاني 2016، مناهج التربية المدنية للطور المتوسط أنموذجا، دكتوراه، علوم سياسية وعلاقات دولية، جامعة الجزائر3، 2021.
8. سلام، باسم صبري محمد: أبعاد المواطنة الرقمية بمناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، مجلة دراسات تقويمية ع29، 2016.
9. الشهري، فاطمة بنت علي: تحدي الأسرة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، ملتقى دور الأسرة في الوقاية من التطرف، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2016
10. الشيباب، مزيدو خيرو وطوالبه، محمد هادي: مفاهيم المواطنة الرقمية الواجب تضمينها في مناهج التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 9، ع26. 2018.
11. صحراوي، عبد الله: موجبات تربية المواطنة بالمدرسة في ظل التحولات بين المواطنة والوطنية، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد دباغين، سطيف، الجزائر، ع11، 2015.
12. طوالبه، محمد هادي: المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية_دراسة تحليلية_، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، ع3، 2017.
13. العموش، ريم محمد سمر: مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مساق التربية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة في جامعات إقليم الشمال، ماجستير، كلية التربية جامعة آل البيت، الأردن، 2018
14. فقيه، هانيا محمد علي: التربية على المواطنة الرقمية، مجلة العلوم القانونية، المؤتمر العلمي الدولي الرابع، جامعة ديالي، العراق، 2022.
15. القحطاني، أمل سفر: مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 26، ع1، 2016.
16. كاطع، أمل هندي: المواطنة الرقمية دراسة في المفهوم والأبعاد، مجلة العلوم القانونية، المؤتمر العلمي الدولي الرابع، جامعة ديالي، العراق، 2022
17. المصري، عدنان سالم مصطفى وعوض الله أحمد اسلام جهاد، مقترحات لنشر قيم المواطنة الرقمية في البيئة الفلسطينية على ضوء بعض التجارب الدولية ، اليوم الدراسي: المواطنة الرقمية كمدخل لسلامة الأجيال
18. نصار، محمد نور الدين: تصورات طلاب الجامعة العربية المفتوحة بالمملكة العربية السعودية نحو المواطنة الرقمية وسبل تعزيزها، مجلة الجامعة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 27، ع1، 2019.

19. Eugene, OR-(2007). "National Educational Technology Standards for Students" (2nd ed).

20. Hollandsworth, R; Dowdy; L & Donovan, J. (2011). Digital citizenship in K- 12: It takes a village. Tech , Trends , 55 (4)

21. International Society for Technology in Education. USA: Washington, D.C.
 22. Population Statistics, The Internet Coaching Library.. Available at:
<http://www.internetworldstats.com/stats.htm>
 23. Ribble, M. (2011). Nine Themes of Digital citizenship. Available at: digitalcitizenship.net/Nine_Elements.html. Retrieved on 1 August 2014 Internet World Stats: World Internet Users and 2015 Population Stats. Usage and
- Ribble, Mike.(2014)." Essential elements of digital citizenship", Published by *International Society for Technology in Education*, Retrieved on December 20, 2015 from <https://www.iste.org/explore/article/detail?articleid=101>